روديسيا الشمالية وتجربتها في اتحاد افريقيا الوسطى

(١٩٥٣ ـ ١٩٦٤) (دراسة تاريخية)

مجلة دراسات افريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

رودیسیا الشمالیة وتجربتها في اتحاد افریقیا الوسطى (١٩٥٣ـ١٩٦٤)

(دراسة تاریخیة)

د. علي صالح حمدان حامد

استاذ مساعد/ قسم التاریخ، في كلیة العلوم الانسانیة / جامعة زاخو

ali.hamdan@uoz.edu.krd

تاریخ الاستلام:

٢٥/ ٤/ ٢٠٢٣

تاریخ القبول:

٣٠/ ٤/ ٢٠٢٣

تاریخ النشر:

١/ ٦/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحیة:

رودي سیا الشمالیة، بریطانیا، افریقیا، الافارقة، الاستعمار.

المجلد الثاني العدد (١١)

ذي القعدة ١٤٤٤هـ -

حزیران ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

مرت محمیة رودیسیا الشمالیة بالعدید من التطورات السیاسیة عبر تاریخها الحدیث عقب اكتشافها من قبل الهولندیین والبرتغالیین لاول مرة، والذین هیمنوا علیها مدة من الزمن الى ان تمكنت بریطانیا من مد نفوذها الى افریقیا بمرور الوقت، عن طریق اداتها الاستعماریة المتمثلة بالشركة البریطانیة الافریقیة والتي انشئت لغرض ادارة المحمیات البریطانیة في القارة السمراء.

شهدت محمیة رودیسیا الشمالیة عدة مراحل تحت الحكم البریطاني، اذ انها الحقت بممتلكات شركة رودس سیسل منذ عام ١٩١١، ومن بالحكم البریطاني المباشر في عام ١٩٢٤، ومن المفید الاشارة الى ان المستوطنیین الاوربیین البیض بدأوا بالتدفق على المحمیة بسبب امتلاكها للثروات الباطنیة، لاسیما تعدین النحاس.

أدت الزیادة الملحوظة لاعداد المستوطنین البیض الى قیامهم بالهیمنة على مقدرات المحمیة وبدعم بریطاني واضح، وكان من ابرز مظاهر تلك الهیمنة، طرح فكرة تشكیل اتحاد افریقیا الوسطى والتي ضمت كل من المحمیات: رودیسیا الشمالیة، نیاسالاند، ورودیسیا الجنوبیة، حیث تشكل ذاك الكیان في عام ١٩٥٣، الا انه تفكك في عام ١٩٦٤ نتیجة ممارسات الاقلیة البیضاء العنصریة تجاه السكان الاصلیین، الى جانب زیادة وعي الافارقة بضرورة العمل الجاد والسعي للخروج من الهیمنة البریطانیة، والتي تكللت بعد بذل الجهود المضنیة بخروج محمیة رودیسیا الشمالیة من تجربة الاتحاد، واستقلالها باسم دولة زامبیا.

Northern Rhodesia and its role in the Central African Union (1953 - 1964) (historical study)

Dr. Ali Salih Hamdan Hamid

Assistant Professor/ Department of History, Faculty the humanities Zakho University

ali.hamdan@uoz.edu.krd

Received:
25/4/2023

Accepted:
30/4/2023

Published:
1/6/2023

Keywords:
Northern Rhodesia, Britain, Africa, Africans, colonialism

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (11)
Dhu al-Qi`dah 1444 H

Absrract

Northern Rhodesia went through many political developments after its discovery by the Dutch and the Portuguese, but Britain managed to extend its influence to it and linked its fate to the British African Company established for the purpose of managing the British protectorates in Africa at that time.

Britain annexed Northern Rhodesia to the possessions of the Rhodes Cecil Company since 1911, and to direct British rule in 1924. It is useful to say that European settlers flocked to the reserve after its discovery due to its abundant wealth.

The marked increase in the white population of Northern Rhodesia led to their control over the protectorate's capabilities with clear British support. They formed the Central African Union in 1953, which disintegrated in 1964 as a result of the racist practices of the white minority towards the African population, as well as the increased awareness of the people of Northern Rhodesia to work hard and get out of British domination.

After the failure of the Central African Union experiment, Northern Rhodesia became independent under the name Zambia.

مقدمة:

انشئت السلطات الاستعمارية البريطانية محمية روديسيا الشمالية في جنوب وسط افريقيا في عام ١٩١١، والحقتها بادارتها المباشرة منذ عام ١٩٢٤، بسبب امتلاك المحمية للموارد والثروات الطبيعة المهمة، والتي جذبت المستوطنين الاوروبيين في فترة مبكرة، والذين ما ان حصلوا على التمثيل السياسي في روديسيا الشمالية والمناطق المجاورة لها، حتى تحركوا من أجل الاستحواذ على المنطقة باكملها، وبذلك ولد مشروع اقامة كيان اتحاد افريقيا الوسطى في عام ١٩٥٣، والذي ضم كل من: روديسيا الشمالية، نياسالاند، وروديسيا الجنوبية، الا ان سوء ادارة الاقلية البيضاء للاتحاد، ادى الى تفكك الكيان المصطنع في عام ١٩٦٤، وبعد خروجها من تلك التجربة القاسية، تغير اسم روديسيا الشمالية الى دولة زامبيا.

يحاول البحث تتبع السياقات التي اجبرت تحول محمية افريقية بدائية الى دولة حديثة، عقب تطورات عديدة شهدتها تحت الحكم البريطاني المباشر بمختلف اشكاله، ثم من قبل الاقلية البيضاء التي هاجرت اليها، وتوريطها في تجربة وحدوية مريرة، اثبتت اخفاقها بعد اعوام قليلة، نظرا لعدم اقامتها الا لمصلحة الاقلية البيضاء، مقابل حرمان الاكثرية من حقوقها المشروعة.

يحظى البحث بالاهمية، لانه يتناول التطورات السياسية التي شهدتها احدى الدول الافريقية الحديثة تحت الحكم البريطاني، والظروف التي رافقت ذلك، لاسيما ان روديسيا الشمالية تصلح كمثال واضح لرصد مجمل السياسات الاستعمارية البريطانية في القارة الافريقية، الى جانب قلة الاهتمام بالدراسات الافريقية في جامعاتنا، فضلا عن عدم تناول موضوع البحث الا على نطاق ضيق من قبل الباحثين بصورة عامة، الامر الذي يضفي على البحث المزيد من الاهمية.

تضمن البحث، مقدمة ومحاور عدة فرضتها الضرورة العلمية، وذيل بخاتمة وقائمة المصادر، اذ كرس المحور الاول لجغرافية محمية روديسيا الشمالية، فيما سلط المحور الثاني الضوء على محمية روديسيا الشمالية من الاكتشاف حتى الاحتلال الاوربي،

في حين خصص المحور الثالث للحديث عن مشاركة روديسيا الشمالية في اتحاد إفريقيا الوسطى، اما المحور الرابع فتناول استقلال روديسيا الشمالية وخروجها من تجربة الاتحاد.

اعتمد البحث على المصادر المتنوعة، وتأتي في مقدمتها الوثائق المنشورة، الى جانب عدد من الكتب والبحوث المكتوبة باللغة الانكليزية، والتي لولاها لما كان بالامكان انجاز البحث بصورته الحالية.

اولا/ جغرافية محمية روديسيا الشمالية

تقع محمية روديسيا الشمالية والتي عرفت بعد استقلالها باسم زامبيا، في الجنوب الافريقي، وتمتلك مناخا استوائيا واضحا استنادا لموقعها القريب من خط الاستواء، وهي تتكون من هضاب عالية مع بعض التلال والجبال، وتتخللها الوديان والانهاراً فيما تبلغ مساحتها (٦١٤ألـ٧٥٢) كم٢، وهي تقع في الترتيب الـ(٣٩) من قائمة اكبر البلدان في العالمأ وتمتد بين خطي عرض (٨ و١٨) جنوبا، وخطي طول (٢٢ و٣٤) شرقا [١].

تحد روديسيا الشمالية حاليا، من الشمال جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومن الشمال الشرقي جمهورية تنزانيا المتحدة، ومن الشرق ملاوي، ومن الجنوب الشرقي موزامبيق، ومن الجنوب زمبابوي[٢]، وبوتسوانا وناميبيا، ومن الغرب انغولا، كما اجري اول تعداد للسكان في روديسيا الشمالية في ٧ ايار ١٩١١، وكان هناك ما مجموعه (٤٩٦١) من الاوروبيين، و (٨٢٠ ٠٠٠) افريقي [٣]، كذلك قدر عدد سكانها بنحو

(١) محمد عبد المجيد حسين، العلاقة بين سلطات النظام السياسي في زامبيا، المركز الديمقراطي العربي، على الرابط: https://democraticac.de

(٢) تقع شلالات فيكتوريا على نهر زامبيزي الذي يفصل زامبيا عن زمبابوي، وسميت بذلك الاسم تكريما للملكة فكتوريا لان المستكشف ديفيد ليفينغستون كان اول اوربي في عام ١٨٥٥، يبلغ عرض نهر زمبيزي عند موقع سقوط الشلالات ١أ٦ كم، ينظر: شلالات فيكتوريا، على الرابط: https:// www.wdl.org

(٣) تجدر الاشارة الى انه لم يتم احتساب الأفارقة السود في عمليات التعداد الستة التي أجريت في

(١٣٫٢) مليون نسمة في عام ٢٠١٠، وهي احد بلدان افريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي حققت مستوى جيد من التحول الحضري بحسب المصادر المطلعة، حيث يعيش نحو ٣٦ قي المائة من سكانها في المدن الرئيسية للبلد[١]، على الرغم من كونها لا تملك منفذا على البحر، الا انها غنية بالموارد المتنوعة كما هو معلوم [٢].

تجدر الاشارة الى ان تسمية روديسيا الشمالية باسم زامبيا، كانت قد اشتقت من اسم نهر زمبيزي الذي يشكل معظم حدودها الجنوبية [٣]، لاسيما انه يوجد فيها حوضان نهريان رئيسيان هما: حوض زامبيزي و كافوي في الوسط والغرب والجنوب، يغطي نحو ثلاثة أرباع البلد، وحوض الكونغو في الشمال ويغطي نحو ربع البلاد وتشكل منطقة صغيرة جدا في الشمال الشرقي جزء من حوض الصرف الداخلي لبحيرة روكوا في تنزانيا[٤].

الجدير بالذكر ان روديسيا الشمالية تعد بلدا متعدد الاجناس والثقافات، حيث ينحدر اغلب سكانها من اصل افريقي، فيما تتألف المجموعات غير الافريقية، من الاوربيين والامريكيين والآسيويين، ومن المفيد التذكير هنا انه توجد في البلاد رسميا (٧٢) قبيلة، وعدد اللغات الموجودة فيها يساوي عدد القبائل تقريبا[٥].

١٩١١، ١٩٢١، ١٩٣١، ١٩٤٦، ١٩٥١، و١٩٥٦، للتفاصيل ينظر: محمد عبد المجيد حسين، المصدر السابق، على الرابط: https://democraticac.de

(١) مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الاونكتاد، استعراض النظراء الطوعي لقوانين وسياسات المنافسة: زامبيا استعراض عام، (نيويورك، ٢٠١٢)، ص٢.

(٢) الاستثمار في السكان الريفيين، جمهورية زامبيا ٢٠١٩-٢٠٢٤، (روما، ٢٠١٩)، ص٧.

(٣) استقلال زامبيا على الرابط: http://www.zaytoday.com

(٤) محمد عبد المجيد حسين، المصدر السابق، على الرابط: https://democraticac.de

(٥) الامم المتحدة، وثيقة اساسية تشكل جزءا من تقارير الدول الأطراف زامبيا، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، ١ تموز ٢٠٠٠، ص٥. شكلت قبيلة اللوزي مملكة مستقلة تعرف باسم مملكة باروتسا وكانت تتبع إمبراطورية لوب لاندا فى منطقة كاتنغا وانت عاصمتها مدينة مونغو، وتضم

ثانيا/ محمية روديسيا الشمالية من الاكتشاف الى الاحتلال الاوربي

يبدأ التاريخ الحديث لمحمية روديسيا الشمالية بوصول المستكشف الهولندي جان فان ريبيك (١٦١٩-١٦٧٧) إلى موقع مستوطنة كيب تاون في عام [١]١٦٥٢، ممثلا لشركة الهند الشرقية الهولندية[٢]، وكان من اهم اعماله، قيامه بتأسس مستعمرة كيب تاون، والتي ضمت كل من: روديسيا الشمالية، اورانج الحرة، ترانسفال، ناتال، باسوتولاند، سوازيلاند، وروديسيا الجنوبية[٣].

شهدت روديسيا الشمالية تطورا مهما، تمثل بوصول التاجر البرتغالي كايتانو بيريرا

القبيلة عددا من المجموعات العرقية يصل عددها لـ٢٥ جماعة من أهمها جماعات تونغا ولوكولوي وسوبيا، كواندا، ماكوما ومبو، مامبو، وميشولوندو، وموين، وموانغا، وندندولو، ونيجينجو، شاجنو، وسيما. وجغرافيا تركز شعب اللوزي فى غرب زامبيا، وكانوا يعيشون قرب نهر الزامبيزي في عام ١٨٣٠ قبل ترحالهم لاحقا، للتفاصيل ينظر: محمد أنور، قبيلة Lozi إحدى أهم وأكبر ممالك دولة زامبيا، مجلة أفريقيا قارتنا، العدد(٢٩) ايار ٢٠١٩، ص٦.

(١) تقع مدينة كيب تاون في وسط ساحل غانا، اذ بنيت على نتوء منخفض يطل على خليج غينيا من المحيط الأطلسي على بعد نحو ٧٥ ميلاً (١٢٠ كم) جنوب غرب العاصمة الغانية أكرا، ينظر:
Cape Coast Ghana . https://www.britannica.com

(٢) أنشأ الهولنديون شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٥٢، وزادوا من خلالها نشاطهم في المناطق المستعمرة، ووضعوا حجر الأساس لمدينة كيب تاون في رأس الرجاء الصالح، وكان عدد الهولنديين في جنوب إفريقيا عام ١٦٥٢ فقط ٩٠ شخصا، ووصل هذا العدد عام ١٧٩٥ إلى ١٦ ألفا، في حين وصل عدد من استعبدهم الهولنديون في جنوب إفريقيا في نفس العام إلى ١٦ ألفا و٨٣٩ شخصا. ينظر: آدم أبو باسهال، غوكهان كاواك، التاريخ الاستعماري لهولندا.. سنوات من استعباد الأفارقة ونهب ثرواتهم، على الرابط: https://www.aa.com.tr

(3) Chansa Chomba, Ressurecying Modernizing the federation of Rhodesia and Nyasaland 1953 - 1963: Challenges and opportunities of sustainable development in , Journal of Sustainable Development in Africa (Volume 19, No.1, 2017) ISSN: 15205509- Clarion University of Pennsylvania, Clarion, Pennsylvania,p.160.

بعد اعوام، وتحديدا في عام [١]١٧٩٦، حيث اسس البرتغاليون فيها مصنعا لصناعة الصلب منذ عام [٢]١٧٩٨، كذلك عبر المستكشف الاسكتلندي ديفيد ليفينغستون اراضي روديسيا الشمالية في عام ١٨٥١، اذ قضى عشرين عاما من عمره مكتشفا المنطقة، اذ مهدت اكتشافاته للاستيلاء بريطانيا على روديسيا الشمالية، لاسيما ان المستوطنيين الجدد كانوا يتبعون مسار خط سكة الحديدية بعيدا الى الداخل، وحلوا محل الشركة البريطانية لجنوب افريقيا لاحقا[٣].

قضى البريطانيون على النفوذ الهولندي في مستعمرة كيب تاون بمرور الوقت، واصبح سيسيل جون رودس(١٨٥٣- ١٩٠٢)، وكان احد ابرز دعاة ترسيخ نفوذ الامبراطورية البريطانية في افريقيا رئيسا لوزراء مستعمرة كيب تاون، ووبرز دوره الاستعماري بوضوح بعد تأكيده ان الامبراطورية البريطانية المتنامية ستكون في الخطر، اذ لم تتخذ الخطوات الاولى لاستثمار الثروات الطبيعية في افريقيا، ولتحقيق ذلك قرر انشاء منطقة نفوذ بريطاني في شمال ترانسفال [٤].

ازداد دور سيسيل جون رودس الاستعماري لافريقيا بعد حصوله على ميثاق ملكي من الملكة فيكتوريا في عام ١٨٨٩، تتيح له استغلال الثروات الوفيرة في القارة الافريقية اكثر من اي وقت سابق، وبذلك بدأ التاريخ الاستعماري للمنطقة والذي ادى الى واحدة من اكثر الصراعات الدموية في افريقيا، فعلى سبيل المثال، نشبت حروب عديدة بين السكان الاصليين والمستوطنين الاوربيين، لاسيما الحرب التي نشبت في عام ١٨٩٣ [٥].

---

(١) اهم الحقائق عن نهر زمبيزي، على الرابط: https://e3arabi.com

(٢) ج. آ. س. غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين: المجلد الرابع، ترجمة: د. علي مقلد، (بيروت، ب.ت)، ص١٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٤.

(4) Chansa Chomba, Op.cit,p.160.

(5) Ibid, p.160.

من المفيد القول هنا ان كل من شركة جنوب افريقيا البريطانية، التي تأسست في عام ١٨٨٩، وشركة سيسيل جون رودس، تولت معا المصالح التجارية والسياسية البريطانية في افريقيا، لاسيما بعد الحصول على حقوق استخراج الثروات الباطنية من الزعماء المحليين[١]، فيما كان التطور الاهم هو الاندماج الفعلي للاراضي الواقعة تحت سيطرة الشركتين منذ عام ١٩١١، والتي اطلق عليها تسمية روديسيا الشمالية، حيث تولت الحكومة البريطانية بصورة مباشرة إدارة رودسيا الشمالية في عام ١٩٢٤، وعينت حاكما عليها، وبذلك باتت تلك الاراضي تحت الحكم البريطاني الفعلي، عن طريق الحاقها بوزارة المستعمرات في لندن[٢].

بالتزامن مع تلك التطورات المهمة والتي كان من اهم مظاهرها ان روديسيا الشمالية اصبحت من الناحية الدستورية مستعمرة تابعة للتاج البريطاني، شهدت المحمية هجرة العديد من الاوروبيين اليها بسبب زيادة وتيرة تعدين النحاس نظرا لاكتشاف الخامات الوفيرة منذ اواخر عشرينيات القرن العشرين، حتى ان التعدين اصبح من اهم الصناعات في المنطقة بعد مرور نحو عشرة اعوام [٣]، لاسيما ان مناجم النحاس فيها كانت قد انتجت ثاني اكبر كمية من النحاس في العالم [٤].

يبدو ان بريطانيا كانت تحاول التقرب من السكان الاصليين في مسعى منها لتخفيف اعباء استعمارها لافريقيا، وهذا ما يفسر تصريح وزير المستعمرات البريطاني

---

(١) سيسل جون رودس (١٨٥٣ – ١٩٠٢) رئيس وزراء مستعمرة الكاب عام (١٨٩٦ـ١٨٩٠)، شهد عصره توسعاً في الإمبراطورية البريطانية، وعرف باسم ملك الألماس، حيث أنشأ شركة دي بيرز، أضخم شركة ألماس في العالم والتي تسيطر على ٦٠٪ من ألماس العالم، وكانت في فترة من الفترات تسيطر على ٩٠٪ منه. ينظر: سيسل رودس، على الرابط: .https://artsandculture google.com

(2) British South Africa Company . https://www.oxfordreference.com

(٣) زامبيا(روديسيا الشمالية) على الرابط: https://mimirbook.com

(٤) ج. آ. س. غرنفيل، المصدر السابق، ص١٢٤.

في عام ١٩٢٩، ان اولوية السلطات البريطانية في المنطقة، هي العمل لخدمة مصالح الافارقة في روديسيا الشمالية وكل اراضي افريقيا الشرقية، والتشديد على عدم قبول توزيع الاراضي لصالح الاقلية البيضاء على حساب الافارقة [١].

لم تكن السلطات البريطانية جادة في تصريحاته تلك، بدليل انه وبعد انتصار المستوطنين البيض على الافارقة، صدر قانون تقسيم الاراضي في عام ١٩٣٠، حيث امتلك البيض ١٩,٩ مليون هكتار (٤٩,١) مليون متر مربع من اجمالي ٤٠,٣ مليون هكتار (٩٩,٦ مليون متر مربع)، كما حدد القانون الجديد المناطق الحضرية والتعدينية والصناعية كمناطق للبيض فقط، ولم يسمح لاي افريقي بالحصول حتى على منزل دائم في تلك المناطق، علاوة على المدارس والمستشفيات والمرافق الاجتماعية والتي اصبحت تابعة لمناطق البيض فحسب [٢].

عرف السكان الاصليون المزيد من التعامل العنصري بحقهم، حيث تردد صدى المعاملة السيئة للافارقة من قبل المستوطنين البيض على نطاق واسع يوما بعد يوم، لاسيما ان الصناعات الثانوية شهدت في اعقب نشوب الحرب العالمية الثانية نموا كبيرا، مما زاد في وتيرة الهجرة الى روديسيا الشمالية، فضلا عن ازدهار صناعة تعدين النحاس، مما دفع القادة السياسيين والصناعيين البيض للمطالبة بتوفير اسواق اكبر تعتمد على العمالة السوداء، وكان الأهم من كل ما تقدم، السعي المحموم من قبل البيض لاستغلال احتياطيات النحاس الغنية في روديسيا الشمالية بصورة لم يسبق لها مثيل في الماضي [٣].

يمكن القول في ضوء ما تقدم، ان محمية روديسيا الشمالية، كانت ساحة تنافس بين قوى اوربية عدة في فترة مبكرة من تاريخها الحديث، حيث تناوب على السيطرة عليها

---

(1) E. R. Wicker, Colonial Development and Welfare, 19291957-: The Evolution of a Policy Social and Economic Studies Vol. 7, No. 4 (DECEMBER, 1958), pp. 170192-.

(2) Ibid,p.160.

(3) Chansa Chomba,Op.cit,p.165.

الهولنديون والبرتغاليون والبريطانيون بصورة متتالية، الا انها اصبحت من الممتلكات البريطانية في افريقيا في نهاية المطاف، لاسيما انها مرت بثلاث مراحل مهمة، اذ كانت تابعة للشركة البريطانية الافريقية، ثم خضعت لنفوذ شركة سيسيل جون رودس، الى ان اصبحت محمية تابعة للاستعمار البريطاني المباشر، وباتت جزءا لايتجزأ من مستعمراتها الافريقية.

ثالثا/ مشاركة روديسيا الشمالية في تأسيس اتحاد إفريقيا الوسطى

عمل المستوطنون البيض في روديسيا الشمالية وجاراتها للاندماج لمواجهة التفوق العددي للافارقة السود منذ العشرينيات بصورة واضحة، الا ان ذلك كان يصطدم بالرفض من قبل الدوائر البريطانية والتي كانت تخشى من المعارضة الافريقية الواسعة لمثل تلك المشاريع العنصرية، الا انه وبعد الحرب العالمية الثانية وبسبب تطور الصناعات المعدنية وزيادة هجرة الاوربيين الى افريقيا بشكل كبير، الى جانب زيادة اهمية تعدين النحاس في روديسيا الشمالية، حث القادة البيض السلطات البريطانية باهمية مزايا توحيد المنطقة اكثر من اي وقت اخر، وان من شأن ذلك توفير اسواق اكبر للمصانع البريطانية، عبر الاعتماد على العمالة السوداء خاصة في محمية نياسالاند المجاورة لمحمية روديسيا الشمالية[١].

تضافرت الاعتبارات الجيوسياسية والاقتصادية والسياسية من قبل السكان البيض في الاقاليم الثلاثة: روديسيا الشمالية، روديسيا الجنوبية، ونياسلاند، لتحقيق الاندماج السياسي والاقتصادي لاراضيها في وسط إفريقيا[٢]، حيث جرى اقناع الحكومة البريطانية بعد محاولات عدو بدعم الاتحاد من خلال الذرائع الاقتصادية، والآمال في إنشاء دولة متعددة الاعراق على اساس الشراكة الاقتصادية[٣].

(1) Federation of Rhodesia and Nyasaland. https://www.britannica.com

(2) Alois S. Mlambo,The Federation Years, 1953–1963. https://www.cambridge.org

(3) Federation of Rhodesia and Nyasaland. https://www.britannica.com

في ضوء ما تقدم، اقتنعت السلطات البريطانية بالفكرة، لاسيما ان الطمع في انشاء وتكوين كيان اقتصادي كبير في تلك المنطقة للاستفادة الكاملة من خيراتها، كانت حافزا مهما لها لذاك التوجه، ونتيجة لذلك قرر المستعمر البريطاني اقامة اتحاد مناطق وسط افريقيا الثلاث، لكي يستفيد بالدرجة الاساس من الطاقات الاقتصادية في كيان اقتصادي واحد[١] .

ناهيك، ان الحكومة البريطانية وافقت على انشاء الكيان الاستعماري المصطنع، بهدف الوقوف في وجه المشاعر المعادية لها ولسياسة الفصل العنصري التي انتهجها الافارقة البيض، عن طريق خلق قوة متعددة الجنسيات مؤيدة لبريطانيا، فضلا عن الاقلية البيضاء في روديسيا الشمالية والجنوبية، ونياسلاند، كانت قد استبعدت من حساباتها امكانية الانضمام الى جنوب افريقيا، لذا فضلت ان يكون الاتحاد المفترض وسيلة مهمة لاحتواء القومية الافريقية في روديسيا الشمالية، ومنع الاستقلال الوشيك لمحميتي روديسيا الجنوبية، ونياسلاند والتي رأت فيه زحفا لمبادىء الشيوعية الى تلك المناطق، فيما عارض افارقة روديسيا الشمالية ونياسلاند فكرة الاتحاد اذ ادركوا ان الكيان الجديد سوف يفضي الى هيمنة استعمارية وسلب الافارقة الاستقلال[٢]، وعلى الرغم مما تقدم، نضجت فكرة قيام الاتحاد في عام ١٩٥٣[٣].

فضلا عما تقدم، كانت وتيرة المعارضة الافارقة في روديسيا الشمالية ونياسالاند هي الاكبر لقيام الاتحاد المزعوم، والذين كانوا يخشون ان تهيمن عليه الاقلية البيضاء في

---

(١) د. رضوى زكريا رضوان، الاثار الاقتصادية لاتحاد روديسيا ونياسلاند على الافارقة، مجلة دراسات افريقية، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات الافريقية، العدد (٢)، السنة الاولى، نيسان ٢٠١٧، (النجف، ٢٠١٧)، ص٢١.

(٢) علي أ. مزروعي، ك . ووندجي، افريقيا منذ عام ١٩٣٥ في: اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (يونسكو)، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثامن، (لبنان، ١٩٩٨)، ص٢٩٢.

(3) Kevin shillington Encyclopedia of African History Volume 13- (New york, 2005).p. 1728.

روديسيا الجنوبية بصورة كاملة[١]، وبالرغم من معارضة الافارقة تلك، الا ان الاتحاد اقيم بالفعل في نهاية المطاف[٢]، بتشجيع ودعم كامل من المستوطنين الاوربيين كما هو واضح [٣].

جرى تشكيل الاتحاد في (١ اب – ٢٣ تشرين١٩٥٣) [٤]، اثر انضمام روديسيا الشمالية الى كل من روديسيا الجنوبية ونياسالاند في وحدة سياسية واقتصادية من ثلاث محميات عرفت باسم (اتحاد إفريقيا الوسطى/ CAF) [٥]، وعلى الرغم من ان الاتحاد كان تجربة وحدوية مهمة في المنطقة، الا ان الطريقة التي شكل بها، فضلا عن الاهداف الاساسية للتأسيس، كان يلقي بظلال من الشك حوله، ويهدد بتفككه في المستقبل القريب.

كانت مساحة اتحاد إفريقيا الوسطى (٤٨٥٠٠٠) ميل مربع، وهي تمثل بذلك نحو عشرة اضعاف حجم الجزر البريطانية [٦]، فيما قدر عدد السكان في الاتحاد بـ (٧٠٧٠٠٠٠)، اذ كان عدد الاوربيين (٢٣٤٠٠٠)، وعدد الافارقة بـ(٦٨١٠٠٠٠)، ففي روديسيا الشمالية كان عدد المستوطنين الاوربيين (١٦٦٠٠٠)، والافارقة (٢٢٢٠٠٠٠) والاقليات الاخرى (١٢٧٠٠) وفي روديسيا الجنوبية، كان عدد الاوربيين (٦٢٠٠٠) والافارقة (٢٠٦٠٠٠٠)، والاقليات (٦٣٠٠)، وفي نيسانلاند

(1) Federation of Rhodesia and Nyasaland. https://www.britannica.com

(2) The Federation of Rhodesia and Nyasaland collapses, https://www.sahistory.org.za

(3) Jan-Bart Gewald Rumours of Mau Mau in Northern Rhodesia, 1950-1960 Afrika focis - Volume 22, Nr. I,(2009) , pp. 37-56.

(4) Alistair, Boddy-Evans The Federation of Rhodesia and Nyasaland . https://www.thoughtco.com

(5) Alois S. Mlambo,The Federation Years, 1953–1963. https://www.cambridge.org

(6) Lord llewellin, Some Facts about the Federation Rhodesia and Nysaland

كان عدد الاوربيين (٥٦٠٠)، والافارقة (٢٥٣٠٠٠٠)، والاقليات (٩٠٠٠) [١].

خططت الحكومة البريطانية من جهتها، لان يكون اتحاد إفريقيا الوسطى تحت هيمنتها، واشرف عليه منذ البداية حاكم عام بريطاني، اذ حقق الاتحاد نجاحا اقتصاديا على الأقل في البداية، وكان هناك استثمار في عدد من المشاريع باهظة التكلفة، مثل سد كاريبا الكهرمائي على نهر زامبيزي [٢]، كما اعلن ان اتحاد إفريقيا الوسطى يمثل كيانا استعماريا جرى تشكيله لتعزيز الحقوق السياسية للافارقة، وكان ينظر اليه على انه قد يصبح نقطة انطلاق نحو الاستقلال الفعلي لتلك المحميات مستقبلا [٣].

كان من ابرز مساوىء الاتحاد الجديد، منح دستور اتحاد إفريقيا الوسطى، روديسيا الجنوبية التي يهيمن عليها البيض نصف حصة المقاعد في البرلمان الاتحادي الجديد، علاوة على ان عاصمة الاتحاد كان تقع في مدينة سالزبوري بروديسيا الجنوبية وتم إلغاء التجارة الحرة التي تمتعت بها المناطق الشمالية من خلال معاهدة حوض الكونغو، وإدخال الجمارك الاتحادية التي عملت على حماية الصناعات الروديسية الجنوبية[٤].

تألف علم اتحاد إفريقيا الوسطى من لافتة زرقاء مع درع يظهر اندماج روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية ونياسالاند معا، وكان الاتحاد تابعا للتاج البريطاني بصورة مستقلة، وليست كمستعمرة على الرغم من ان الحاكم البريطاني يمثله الحاكم العام، وكان من المفترض ان يصبح الاتحاد ضمن سيادة الكومنولث في نهاية المطاف [٥].

على الرغم مما تقدم، استاء الافارقة من المعاملة التمييزية للمستوطنين البيض

(1) Carl G. Rosberg.JR ,The Federation of Rhodesia and Nyasaland: Problems of Democratic Government, (USA, 1956), P.98.

(2) Alistair, Op.cit. https://www.thoughtco.com

(3) Robert Carr, White Mischief: Central Africa and Civil War 1953-79. https://www.britishempire.co.uk

(4) Ibid. https://www.britishempire.co.uk

(5) Central African Federation. https://flags.fandom.com

بحقهم، والتي اصبحت خطوة محفزة لقيام مثقفيهم بتشكيل حزب (المؤتمر الوطني الافريقي لروديسيا الجنوبية) كأول تجمع وطني حقيقي في عام ١٩٥٣، لمواجهة مؤسسات السلطة التي كانت خاضعة للسيطرة الكاملة من قبل المستوطنين، كما تشكلت (الرابطة الوطنية للشباب) للدفاع عن حقوق الافارقة في عام ١٩٥٥ [١].

اصدر اتحاد إفريقيا الوسطى اول طوابعه البريدية في عام ١٩٥٤، وكان تحمل صورة الملكة اليزابيث الثانية بثلاثة أنواع من التصاميم، ومكتوب عليها عبارات (RHODESIA , NYASALAND)، وكان قيمته يعادل جنيه استرليني في ١ حزيران١٩٥٤، كما صدر طابع اضافي قيمته ٢ بنس في ١٥ شباط ١٩٥٦ لتلبية حاجة الرسوم البريدية الجديدة[٢].

ساد القلق لدى الزعماء السود في روديسيا الشمالية ونياسالاند من ان يهيمن المستوطنون البيض في روديسيا الجنوبية على سلطات الاتحاد الجديد يوما بعد يوم، وثبت أن ذلك كان صحيحا، لأن أول رئيس وزراء معين من قبل الاتحاد كان غودفري هوكينز، والذي اطلق عليه ايضا اسم فيسكونت مالفيرن [٣]، حيث شغل منصب رئيس وزراء روديسيا الجنوبية لمدة ١٣ عاما، وخدم الاتحاد في المدة (١٩٥٣ – ١٩٥٦)[٤]، فيما كان رئيس الوزراء الثاني هو الزعيم السياسي لروديسيا الشمالية رافايل ويلينسكي [٥]

(1) Chansa Chomba,Op.cit,p.163.

(2) Postage stamps and postal history of the Federation of Rhodesia and Nyasaland. https://www.owlapps.net.

(٣) ولد في عام ١٨٨٣ وتوفي في عام ١٩٧١، اصبح رئيس وزراء روديسيا الجنوبية في المدة (١٩٣٣-١٩٥٣) وكان مهندس اتحاد روديسيا ونياسالاند وشغل منصب رئيس الوزراء الأول (١٩٥٣-١٩٥٦)، ينظر:

Godfrey Huggins, 1st Viscount Malvern. https://www.britannica.com

(4) Alistair , Op.cit. https://www.thoughtco.com

(٥) ولد السير رافايل ويلينسكي في سالزبوري روديسيا الجنوبية عام ١٩٠٧، لأب يهودي ليتواني، انتقل إلى روديسيا الشمالية، وانخرط في النقابات العمالية، ودخل المجلس التشريعي الاستعماري في

والذي ترأس الاتحاد من عام ١٩٥٦ حتى حله[١].

عرفت تجربة قيام اتحاد إفريقيا الوسطى تراجعا ملحوظا، عندما ادخل رئيس الاتحاد الإصلاحات في عمليات التصويت في الاتحاد في عام ١٩٥٧، والتي عملت على الفصل بين الناخبين الأفارقة والبيض، علاوة على استيفاء المواطنين معايير تعليمية واقتصادية معينة قبل حق التصويت، وبذلك كانت وسيلة أخرى للتمييز ضد الأفارقة السود، كما شهد الاتحاد تطورا سكانيا بارزا بهجرة عشرات الآلاف من البريطانيين إلى روديسيا الجنوبية، وتفضيلها على سياسة التقشف في بريطانية[٢]، فضلا عن ان دستور الاتحاد تضمن التفرقة بين المستعمرين والافارقة في مختلف نواحي الحياة السياسية، والاقتصادية والتي كانت السبب الرئيسي لاقامة الاتحاد، ومن نواحي الحياة الاجتماعية من تعليم وصحة وتفرقة عنصرية في مناطق الاتحاد الثلاث [٣].

انتاب الافارقة الغضب من محاولات اجبارهم المتكررة لرهن اراضيهم منذ نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، وكانت روديسيا ونياسالاند الاكثر حرمانا لذا كانت تحتجان بصورة مستمرة على حكم الاقلية البيضاء في الاتحاد، الى جانب ان الحركة الوطنية الافريقية، شهدت زخما اقوى بعد عودة هاستينغز كاموزو باندا زعيم تنظيم (مؤتمر نياسالاند الافريقي/ NAC) من بريطانيا إلى نياسالاند في تموز ١٩٥٨، فضلا عن بروز نشاطات كينيث كاوندا[٤]، زعيم (المؤتمر الوطني الافريقي الزامبي/

عام ١٩٣٨، و اصبح رئيس الوزراء الثاني والأخير لاتحاد روديسيا ونياسالاند، توفي في عام ١٩٩١، ينظر: روي ويلنسكي، على الرابط: https://mimirbook.com

(1) Alois S. Mlambo,The Federation Years, 1953–1963. https://www.cambridge.org

(2) Ibid. . https://www.cambridge.org

(٣) د. رضوى زكريا رضوان، المصدر السابق، ص٢٢.

ولد كينيث ديفيد كاوندا في عام 1924 في لوبوا، بالقرب من شينسالي، كان والديه مدرسين اذ (4) كان والده من ملاوي، وكانت والدته أول امرأة أفريقية تدرس في زامبيا. بعد تعليمه، أصبح كاوندا أيضًا مدرسًا، حيث عمل في تنزانيا وكذلك في زامبيا. وبحلول عام 1953، عارض تشكيل اتحاد

ZANC) منذ تشرين الاول ١٩٥٨، حيث كان تنظيمه يمثل انشقاق روديسيا الشمالية عن (المؤتمر الوطني الافريقي)، اذ بدأت سلطات الاتحاد تشعر بالتهديد من صحوة الافارقة، لذا قامت بحظر (المؤتمر الوطني الفريقي الزامبي) في اذار ١٩٥٩، وسجنت زعيمها لمدة تسعة أشهر، كما اندلعت الاضطرابات في نياسالاند، والتي كانت الاكثر فقرا، والاكثر تقدما من الناحية السياسية، حيث جرى اعلان حالة الطوارئ، وتم نشر قوات روديسيا الجنوبية لفرض النظام فيها[١].

نمت الحركات القومية داخل الاتحاد بسرعة، اذ دعا القوميون في نياسالاند إلى اتخاذ الإجراءات المتسارعة ضد حرمانهم من حقوقهم المشروعة، لاسيما ان الاضطرابات الناجمة بسبب ما تقدم، أدت الى اعلان السلطات الحاكمة حالة الطوارئ في الاتحاد، واعتقال القادة الافارقة، ومن بينهم هاستينغز باندا دون محاكمة، الى جانب ازدياد نقمة الافارقة السود، بسبب عملهم كعمال لاقيمة لهم في خدمة الاقلية البيضاء في معظم دوائر حكومة الاتحاد [٢]، فضلا عن انه كان ينظر الى سياسات الاتحاد بصورة عامة على انها تمثل مصالح السكان البيض فحسب[٣]، ناهيك عن التراجع الواضح في الاقتصاد بسبب الانخفاض الحاد في اسعار النحاس، وفشل الحكومة الاتحادية في التنفيذ الكامل لوعودها بخدمة الطبقات الشعبية، كل ما تقدم ادى الى زيادة حدة التوترات، علاوة على ان الاعلان عن إجراء مراجعة للدستور الاتحادي في عام ١٩٦٠، بما يضمن استقلاليته اكثر، ساهم في ادرك العديد من المستوطنين والافارقة انه اذا جريمنح الاتحاد السيادة

روديسيا ونياسالاند، وشكل المؤتمر الوطني الإفريقي في زامبيا في عام 1958. وتم حظر حزبه وسجنه في عام 1959، ولكن عند إطلاق سراحه في 1960 أصبح رئيسًا لحزب الاستقلال الوطني المتحد الجديد، وهو المنصب الذي شغله حتى عام 1992، وأول رئيس لها في عام 1969، ينظر: Papers relating to Kenneth David Kaunda .https://archiveshub.jisc.ac.uk

(1) Ibid,p.165.

(2) Alistair , Op.cit .https://www.thoughtco.com

(3) Federation of Rhodesia and Nyasaland. https://www.britannica.com

والاستقلال في وقت قريب، فلن يكون هناك عودة للوراء مرة اخرى [١].

حدث شرخ واضح في بنية الاتحاد، بعد سجن النشطاء السياسيين السود من حزب (المؤتمر الوطني الافريقي) في اعقاب مطالبة نياسالاند بالحكم الذاتي، اذ قامت السلطات البريطانية بقمع الحزب وسجن قادته، وبسبب ذلك تعرضت حكومة المحافظين البريطانية للانتقادات الحادة من قبل المعارضة التي اتهمتها باتاحة الهيمنة العلنية للبيض، الى جانب ان سجن الساسة الافارقة لم يكن حلا عملياً، وتعارض الاستراتيجية البريطانية المعلنة لإنهاء استعمارها في افريقيا، الى جانب ان رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان (١٨٩٤-١٩٨٦)[٢]، كان يسعى لاعادة هيبة الدبلوماسية البريطانية بعد فشل حرب السويس عام ١٩٥٦، وفي سبيل ذلك قام بجولة في المستعمرات الأفريقية، وأدرك ان رياح التغيير تهب بقوة في القارة[٣]، حيث دفعته الاحداث المتلاحقة لان يكون اكثر تصميما على تسوية ما يمكن تسويته[٤].

كانت الخطوة الاهم، ان رئيس الوزراء البريطاني اعرب عن شكوكه وتخوفه من الجدوى السياسية لبقاء الاتحاد، على الرغم من شعوره بان للاتحاد اهمية اقتصادية، لذا شكل لجنة ملكية لتقديم المشورة له حول مستقبل الاتحاد، ناهيك عن حدوث التغييرات

---

(1) Voice and Vision" - The Federation of Rhodesia and Nyasaland's Public Relations Campaign in Britain: 1960-1963. https://www.researchgate.net

(٢) زعيم حزب المحافظين، ورئيس وزراء بريطانيا من ١٩٥٧-١٩٦٣، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في إيتون، ثم درس في جامعة أكسفورد، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ـ١٩١٨) التحق بالجيش البريطاني وكانت خدمته في الجبهة الغربية. بعد شغله مناصب دبلوماسية أصبح في عام ١٩٢١ مديراً لشركة عائلته للنشر والطباعة في لندن، انتسب إلى حزب المحافظين وحصل عام ١٩٢٤ على مقعد في البرلمان ومثل حزبه في المعارضة في الثلاثينات من القرن العشرين، اهتم بالسياسة الخارجية في عهد رئيس الوزراء البريطاني تشامبرلن، ينظر: الموسوعة العربية، على الرابط: http:// arab-ency.com.sy

(3) Robert Carr, Op.cit. https://www.britishempire.co.uk

(٤) ج. آ. س. غرنفيل، المصدر السابق، ص١٢٦.

في السياسة البريطانية وصعود حزب العمال، مما أجبر رئيس الوزراء لان يغير موقفه لصالح الأفارقة بعد طول المماطلة[١].

رابعا/ استقلال روديسيا الشمالية وخروجها من الاتحاد

ازدادت معارضة الافارقة السود لحكم الاقلية البيضاء يوما بعد يوم، اذ لم يكن من المستساغ ان تحكم حكومة تمثل عددا قليلا من الاوروبيين، الملايين من الافارقة من دون وجه حق [٢]، فضلا عن زيادة نشاطات الحركة الوطنية في روديسيا الشمالية لنيل الاستقلال، لاسيما نشاطات كل من لورنس تشولا كاتيلنغو [٣]، و روبيه باندا في لندن[٤] الى جانب كينيث كاوندا، وجوشوا نكومو، والذين قادوا حملة ناجحة من أجل إنهاء الاتحاد التعسفي، ومما شجعهم في مسعاهم ذلك، كان القاء رئيس الوزراء البريطاني خطابه الشهير في عام ١٩٦٠، وكذلك التغيير الواضح في جنوب إفريقيا، وبحلول عام ١٩٦٢، كانت الحكومة البريطانية قد قررت السماح لنياسالاند بالانسحاب من الاتحاد[٥].

---

(1) Assembly Hall, Mound Place, Edinburgh. http://curiousedinburgh.org

(2) Chansa Chomba, Op.cit,p.165.

(٣) ولد لورنس تشولا كاتيلنغو في عام ١٩١٤، وكان زعيماً نقابياً من روديسيا الشمالية، وأول رئيس لاتحاد عمال المناجم الأفارقة، وتوفي عام ١٩٦١، ينظر:
Berger, Elena L ,Labour, race, and colonial rule : the Copperbelt from 1924 to independence (London, 1974) .p.75.

(٤) ولد روبيه باندا في ١٣ شباط ١٩٣٧ في بلدة ميكو بروديسيا الجنوبية لعمالين زامبيين مهاجرين، تم رعايته في البداية من قبل واعظ بالكنيسة الإصلاحية الهولندية المحلية، ثم حصل على تعليمه الثانوي من مدرسة مونالي الثانوية، حصل على منحة للدراسة في جامعة أديس أبابا في إثيوبيا، وحصل على منحة دراسية من الاتحاد الدولي للطلاب لدراسة التاريخ الاقتصادي، وحصل على ما يعادل درجة البكالوريوس في عام ١٩٦٤، استقال من رئاسة بلاده في عام ٢٠١١، ينظر: روبيه باندا هو رئيس سابق لزامبيا، على الرابط: https://ar.celeb-true.com

(5) Alistair , Op.cit. https://www.thoughtco.com

احدث انتصار حزب العمال البريطاني بقيادة كليمنت أتلي (١٨٨٣- ١٩٦٧)، تغييرا جذريا في بريطانيا انعكس ايجابيا على افريقيا في الوقت ذاته، وبدأ على المدى الطويل اجراء تغييرات في روديسيا الشمالية والإمبراطورية البريطانية ككل، وبدأت الحكومة البريطانية تفكر في التخلص من اجزاء من المستعمرات التي لم تعد قادرة على الاحتفاظ بها، مع السعي لتشجيع التنمية الاقتصادية في تلك المستعمرات، وبعد مرور أكثر من عامين على توليه منصبه، اشرفت حكومة حزب العمال بقيادته على استقلال المستعمرات(١).

اكد تقرير مونكتون الذي صدر في عام ١٩٦٠، من قبل بعثة بريطانية لتقصي الحقائق في روديسيا الشمالية ونياسلاند، ان غالبية الافارقة يعارضون الاتحاد الافريقي المركزي (٢)، الامر الذي شجع الحكومة البريطانية في إعادة النظر في ماهية بقاء الاتحاد، ونتيجة لذلك، انسحبت نياسالاند، والتي كانت قد تبوأت الصدارة في اعلانها رغبتها الملحة وضرورة انهاء الاتحاد، اذ دعا الوطنيون فيها الى التحرك والقيام بالاضطرابات مما ادى الى اعلان السلطات حالة الطوارئ، واعتقال العديد من الزعماء القوميين دون محاكمة (٣)، كما عقد مؤتمر في أوائل عام ١٩٦٣، في شلالات فيكتوريا كان ينظر إليه على أنه محاولة اخيرة للحفاظ على الاتحاد الا انه فشل، واعلن في ١ شباط ١٩٦٣، أنه سيتم تفكيك اتحاد روديسيا ونياسالاند(٤)، بسبب تصاعد العداء الأفريقي للاتحاد في الأقاليم الثلاثة على حد السواء(٥)

اعلن عن انهيار اتحاد روديسيا في بيان صدر في ١ تشرين الثاني ١٩٦٣، حيث حصلت روديسيا الشمالية على استقلالها، فيما حافظ البيض على نفوذهم السياسي في

(1) Jan-Bart Gewald, Op.cit, pp. 37-56.

(٢) ج. آ. س. غرنفيل، المصدر السابق، ص١٢٦.

(3) Alistair , Op.cit. https://www.thoughtco.com

(4) Ibid. https://www.thoughtco.com

(5) Alois S. Mlambo, Op.cit. https://www.cambridge.org

روديسيا الجنوبية، اذ فازت الجبهة الروديسية المحافظة بالمقاعد الكافية لتشكيل حكومة روديسيا الجنوبية الجديدة، وكانت حكومة الجبهة الروديسية التي وافقت على حل الاتحاد في عام ١٩٦٣ قد ورثت معدات الاتحاد العسكرية والصناعية[١].

لقد اسفر تفكك اتحاد روديسيا ونياسالاند في ٣١ كانون الاول ١٩٦٣، حصول الاخيرة على استقلالها في ٦ تموز ١٩٦٤، فقد كان التفكك ايذانا بانتهاء فصول من التاريخ الطويل للحكم الاستعماري في الدول الثلاث التي كان من المفترض أن تكون دولة احادية تقدمية من الناحية الاقتصادية على الاقل[٢]، فيما اعلن المستوطنون البيض في روديسيا الجنوبية الاستقلال من جانب واحد في ١١ تشرين الثاني [٣]١٩٦٥، و بقيت تحت حكم البيض لمدة طويلة[٤]، حتى استقلت عام ١٩٨٠ تحت اسم زمبابوي[٥].

اصبحت روديسيا الشمالية دولة مستقلة باسم زامبيا في ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٤، وانتخب كنيث كاوندا رئيسا لها[٦]، واعتمدت فور استقلالها دستورا ينص على إقامة نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب، حيث توترت العلاقات بين روديسيا الشمالية، وورودسيا الجنوبية، لرفض حكومة الأقلية البيضاء إعطاء الأغلبية الأفريقية صوتا مسموعا في الحكم، وتعرضت روديسيا الشمالية لمشاكل اقتصادية خطيرة، فقد حظرت روديسيا الجنوبية نقل روديسيا الشمالية لبضائعها عبر اراضيها، وبذلك حرمت من منفذها الرئيسي إلى البحر، ثم رفعت الحظر سريعا، وفي عام ١٩٧٣، اعتمدت روديسيا الشمالية دستورا جديدا أقر نظام حكم الحزب الواحد، وتم حظر جميع الأحزاب السياسية ما

---

(1) Ibid. . https://www.cambridge.org

(2) Assembly Hall, Mound Place, Edinburgh. http://curiousedinburgh.org

(3) Alistair , Op.cit. https://www.thoughtco.com

(٤) زامبيا(روديسيا الشمالية) على الرابط:https://mimirbook.com

(٥) د. رضوى زكريا رضوان، المصدر السابق، ص٢٢.

(٦) زامبيا(روديسيا الشمالية) على الرابط: https://mimirbook.com

عدا الحزب الحاكم [١]، ثم أعيد انتخاب كنيث كاوندا في الاعوام اللاحقة، وبقي حزب (الاستقلال الوطني المتحد) الحزب السياسي الوحيد في البلاد من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٩٠[٢].

خاتمة

يمكن القول في ضوء ما تقدم، ان محمية روديسيا الشمالية في جنوب وسط افريقيا، عرفت العديد من التطورات المهمة عبر تاريخها الحديث بعد اكتشافها من قبل الهولنديين والبرتغاليين، ومن ثم البريطانيين وسيطرتهم عليها والحقها بالشركة البريطانية الافريقية، وتحولها الى احدى ممتلكات شركة رودس سيسل في عام ١٩١١، ثم خضوعها للحكم البريطاني المباشر في عام ١٩٢٤.

كما يمكن الاستنتاج ان تدفق المستوطنيين الاوربيين على تلك الاراضي الافريقية ومنذ وقت مبكر، كان امرا واضحا، بسبب امتلاكها للثروات الطبيعة الوفيرة لاسيما تعدين النحاس، وبعد تكاثر اعداد المهاجرين البيض الى افريقيا، تحركوا بدعم بريطاني واضح للهيمنة على المنطقة اكثر من اي وقت سابق، فكانت فكرة تشكيل كيان اتحاد افريقيا الوسطى والذي ضم كل من: روديسيا الشمالية، نياسالاند، وروديسيا الجنوبية في عام ١٩٥٣، الا ان الاتحاد المزعوم تفكك في عام ١٩٦٤ بسبب الادارة السيئة للاقلية البيضاء تجاه السكان المحليين، الى جانب زيادة وعي اصحاب الارض بضرورة الخروج من الهيمنة المفروضة عليهم، والذي تكلل بخروج روديسيا الشمالية من تجربة الاتحاد القاسية تلك، وتحولت الى دولة مستقلة باسم زامبيا.

---

(١) الامم المتحدة، وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف زامبيا، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، ١ تموز ٢٠٠٠، ص٥.

(٢) زامبيا(روديسيا الشمالية) على الرابط: https://mimirbook.com

المصادر والمراجع

-الامم المتحدة، وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف زامبيا، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، ١ تموز ٢٠٠٠ .

-الاستثمار في السكان الريفيين، جمهورية زامبيا ٢٠١٩-٢٠٢٤، (روما، ٢٠١٩).

-مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الاونكتاد، استعراض النظراء الطوعي لقوانين وسياسات المنافسة: زامبيا استعراض عام، (نيويورك، ٢٠١٢).

الكتب باللغة العربية:

- ج. آ. س. غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين: المجلد الرابع، ترجمة: د. علي مقلد، (بيروت، ب. ت).

الكتب باللغة الانكليزية:

-Berger, Elena L , Labour, race, and colonial rule : the Copperbelt from 1924 to independence, (London 1974).

-Carl G. Rosberg. JR ,The Federation of Rhodesia and Nyasaland: Problems of Democratic Government, USA, 1956).

-Kevin shillington, Encyclopedia of African History Volume1-3 (New york, 2005).

البحوث باللغة العربية:

- د. رضوى زكريا رضوان، الاثار الاقتصادية لاتحاد روديسيا ونياسلاند على الافارقة، مجلة دراسات افريقية، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات الافريقية، العدد (٢)، السنة الاولى، نيسان ٢٠١٧، (النجف، ٢٠١٧).

- علي أ. مزروعي، ك . ووندجي، افريقيا منذ عام ١٩٣٥ في: اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (يونسكو)، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثامن، (لبنان، ١٩٩٨).

- محمد أنور، قبيلة Lozi إحدى

أهم وأكبر ممالك دولة زامبيا، مجلة أفريقيا قارتنا، العدد(٢٩) ايار ٢٠١٩.

– محمد عبد المجيد حسين، العلاقة بين سلطات النظام السياسي في زامبيا، المركز الديمقراطي العربي، على الرابط: https://democraticac.de

البحوث باللغة الانكليزية:

- E. R. Wicker, Colonial Development and Welfare, 1929-1957: The Evolution of a Policy Social and Economic Studies Vol. 7, No, (1958).

-Chansa Chomba, Ressurecying Modernizing the federation of Rhodesia and Nyasaland 1953 - 1963: Challenges and opportunities of sustainable development in , Journal of Sustainable Development in Africa (Volume 19, No.1, 2017) ISSN: 1520-5509 Clarion University of Pennsylvania, Clarion, Pennsylvania,p.160.Postage stamps and postal history of the Federation of Rhodesia and Nyasaland . https://www.owlapps.net.

-Jan-Bart Gewald Rumours of Mau Mau in Northern Rhodesia, 1950-1960 AFRIKA FOCUS - Volume 22, Nr. I, 2009.

-Robert Carr, White Mischief: Central Africa and Civil War 1953-79. https://www.britishempire.co.uk

-Papers relating to Kenneth David Kaunda .https://archiveshub.jisc.ac.uk

–Lord llewellin, Some Facts about the Federation Rhodesia and Nysaland , African Affairs Vol. 55, No. 221 (Oct., 1956), pp. 266-269.

-Voice and Vision" - The

Federation of Rhodesia and Nyasaland's Public Relations Campaign in Britain: 1960-1963. https://www.researchgate.net

المقالات باللغة العربية

-آدم أبو باسهال، غوكهان كاواك، التاريخ الاستعماري لهولندا.. سنوات من استعباد الأفارقة ونهب ثرواتهم، على الرابط: https://www.aa.com.tr

المقالات باللغة الانكليزية:

-Assembly Hall, Mound Place, Edinburgh http://curiousedinburgh.org

-Alistair Boddy-Evans The Federation of Rhodesia and Nyasaland. https://www.thoughtco.com

-Alois S .Mlambo,The Federation Years, 1953–1963. https://www.cambridge.org

Assembly Hall, Mound-Place, Edinburgh http://curiousedinburgh.org

-British South Africa Company. https://www.oxfordreference.com

-Cape Coast Ghana . https://www.britannica.com

-Central African Federation . https://flags.fandom.com

-Godfrey Huggins, 1st Viscount Malvern . https://www.britannica.com

-Federation of Rhodesia and Nyasaland. https://www.britannica.com

-The Federation of Rhodesia and Nyasaland collapses. https://www.sahistory.org.za

الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت):

- اهم الحقائق عن نهر زمبيزي،

على الرابط: https://e3arabi.com

-روبيه باندا هو رئيس سابق لزامبيا، على الرابط: https://ar.ce-leb-true.com

-روي ويلنسكي، على الرابط: https://mimirbook.com

-زامبيا(روديسيا الشمالية) على الرابط: https://mimirbook.com

-سيسل رودس، على الرابط: https://artsandculture.google.com

-شلالات فيكتوريا، على الرابط: https://www.wdl.org

- الموسوعة العربية، على الرابط: http://arab-ency.com.sy